

خطبة الأسبوع

أَشَدُّ حَرًّا

(خط كبير)




قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ

بِهِ مُؤْمِنُونَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ

رَاجِعُونَ! ﴿١٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا

تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى

كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا

يُظَلِّمُونَ ﴿١٠﴾

عِبَادَ اللَّهِ: مِنْ حِكْمَةِ اللَّهِ جَلَّالَهُ؛

تَقَلُّبُ الْفُضُولِ، مَا بَيْنَ بَرْدٍ

وَحَرٍّ، وَجَذْبٍ وَمَطَرٍ، وَطُولٍ

وَقِصَرٍ! ﴿١١﴾ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ

وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي

الْأَبْصَارِ ﴿١﴾

وَهَا هُوَ الصَّيْفُ : قَدْ أَقْبَلَ بِحَرِّهِ

وَحَرُّورِهِ^١؛ لِيُذَكِّرَنَا بِآيَةٍ مِنْ

آيَاتِ اللَّهِ السَّاطِعَةِ، وَحِكْمِهِ

الْبَاهِرَةِ!

^١ قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الْحَرُّورُ: الرِّيحُ الحَارَّةُ بِاللَّيْلِ. وَالسَّمُومُ: بالنَّهَارِ، وَقِيلَ:

الْحَرُّورُ: يَكُونُ بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ). تفسير البغوي (6 / 418).

وَفِي نَسْفِ نَسْفٍ وَرَدِّ رَدِّ

نَدْرٍ عَلَى رَأْسِ رَا حِمْرٍ!

وَفِي الصَّيْفِ: مَصَالِحُ لِلْعِبَادِ؛

وَحِكْمَةٌ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ!

يَقُولُ ابْنُ الْقَيِّمِ: (وَفِي الصَّيْفِ:

يَجْتَدُّ الْهَوَاءُ وَيَسْخُنُ؛ فَتَنْضِجُ

الشَّارُّ، وَتَنْحَلُّ فَضَلَاتُ

الْأَبْدَانِ².

وَفِي الصَّيْفِ تَذَكِيرٌ بِنِعْمَةِ اللَّهِ:

مِنَ الظُّلَالِ الوَارِفَةِ، وَالثِّيَابِ

الوَاقِيَةِ، وَالمُكَيِّفَاتِ البَارِدَةِ!

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ

مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ

² مفتاح دار السعادة (207). بتصرف

الْجِبَالِ أَكُنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ

سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ.*

قال ابن كثير: (السَّرَابِيلُ: هِيَ

الثِّيَابُ مِنَ الْقُطْنِ وَالْكَتَّانِ

وَالصُّوفِ)³.

وَحَرَارَةُ الصَّيْفِ؛ بِلَاءٌ وَمَشَقَّةٌ،

وَالْبَلَاءُ يُقَابَلُ بِالصَّبْرِ

³ تفسير ابن كثير (4/ 507).

وَالْإِحْتِسَابِ، مَعَ دَفْعِهِ
بِالْأَسْبَابِ؛ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ:
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا قَائِمًا
فِي الشَّمْسِ، فَسَأَلَ عَنْهُ؛
فَقَالُوا: (نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلَا
يَقْعُدَ، وَلَا يَسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ،
وَيَصُومَ)، فَقَالَ ﷺ: (مُرَهُ

فَلَيْتَكَلَّمُ، وَلَيْسْتَظِلُّ، وَلَيْقَعُدُ،

وَلَيْتَمَّ صَوْمَهُ⁴.

وَحِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى غَزْوَةِ

تَبُوكَ، وَكَانَتْ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ،

وَسَفَرٍ بَعِيدٍ؛ تَوَاصَى الْمُنَافِقُونَ

بَيْنَهُمْ، ﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي

الْحَرِّ﴾؛ فَجَاءَ الرَّدُّ الْمُنْزِلُ مِنْ

⁴ رواه البخاري (6704).

اللَّهُ وَعَجَبٌ: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ

حَرًّا﴾.

وَالْمُؤْمِنُونَ يُخْرَجُونَ إِلَى الْمَسْجِدِ،

وَالشَّمْسُ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ؛

لَا يَأْتِيهِمْ ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ

الْأَبْصَارُ﴾، وَيَخَافُونَ أَنْ تَلْفَحَ

وُجُوهَهُمُ النَّارُ!

وَمِنْ حَسَنَاتِ الصَّيْفِ: **صِيَامٌ**

الهُوَاجِرِ! يَقُولُ أَبُو الدَّرْدَاءِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (صُومُوا يَوْمًا شَدِيدًا حَرَّهُ

لِحَرِّ يَوْمِ النُّشُورِ، وَصَلُّوا

رَكَعَتَيْنِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لِظُلْمَةِ

الْقُبُورِ!)⁵.

⁵ لطائف المعارف، ابن رجب (323).

وَبَكَى بَعْضُ السَّلَفِ حِينَ مَوْتِهِ ؛

فَقِيلَ : (مَا يُبْكِيكَ ؟) فَقَالَ : (مَا

أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ ، وَلَا

حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا ، وَلَكِنْ أَبْكِي

عَلَى ظَمِّ الْهَوَاجِرِ ، وَقِيَامِ لَيْلِي

الشَّتَاءِ !)^٦ .

^٦ الزهد، ابن المبارك (95).

وَمِنْ حَسَنَاتِ الصَّيْفِ: سَقْيُ

الْمَاءِ؛ سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيُّ الصَّدَقَةِ

أَفْضَلُ؟) فَقَالَ: (سَقْيُ الْمَاءِ).⁷

يقول بعض التابعين: (مَنْ

كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ؛ فَعَلَيْهِ بِسَقْيِ

الْمَاءِ، فَإِذَا غُفِرَتْ ذُنُوبُ الَّذِي

⁷ أخرجه أحمد (22459) واللفظ له، وأبو داود (1680)، وحسنه الألباني في

صحيح أبي داود (1474).

سَقَى كَلْبًا؛ فَمَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ

سَقَى مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا!°.

وَجَاءَ الصَّيْفُ؛ لِيُذَكِّرَنَا بِ(حَرِّ

جَهَنَّمَ!)؛ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اِشْتَكَّتْ

النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فقالت: يَا رَبُّ

أَكَلْ بَعْضِي بَعْضًا؛ فَأَذِنَ لَهَا

بِنَفْسَيْنِ: نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ،

° عمدة القاري، العيني (12 / 208).

وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا

تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا

تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهِرِ (!)^٩.

وَالصَّدَقَةُ تَقِي صَاحِبَهَا مِنْ حَرِّ

يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ فَ(كُلُّ أَمْرٍ فِي

ظِلِّ صَدَقَتِهِ؛ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ

^٩ أخرجه البخاري (3260)، ومسلم (617).

النَّاسِ) ¹⁰، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ

اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَقِيَ وَجْهَهُ

حَرَّ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ؛

فَلْيَفْعَلْ) ¹¹.

وَعِنْدَمَا يَتَقَاطَرُ مِنْكَ الْعَرَقُ؛

بِسَبَبِ الشَّمْسِ، وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهَا

¹⁰ أخرجه أحمد (17333)، وقال الحاكم: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ).

المستدرک (1517).

¹¹ أخرجه الترمذي (2415)، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ).

أَمَدًا بَعِيدًا؛ فَتَذَكَّرُ أَنَّهُ (تُدْنِي
الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ،
حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ
مِيلٍ! فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ
أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ!)¹².

¹² أخرجه مسلم (2864).

قال ابنُ عبدِ البر: (مَنْ كَانَ فِي
ظِلِّ اللَّهِ - يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ -
نَجَا مَنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ!)¹³.

وَعِنْدَمَا تَغْتَسِلُ بِالْمَاءِ؛ لِتَنْظِيفِ

جِسْمِكَ مِنْ أَثْرِ الْحَرِّ؛ فَلَا تَنْسَ

أَنْ تَغْتَسِلَ بِمَاءِ التَّوْبَةِ؛ لِتَنْظِيفِ

قَلْبِكَ مِنْ حَرَارَةِ الذُّنُوبِ

¹³ التمهيد (2 / 283).

وَأَوْسَاخِهَا! فَاللَّهُ  يُحِبُّ

التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ .

وَمِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللَّهُمَّ

طَهِّرْنِي بِالثَّلْجِ وَالْبَرْدِ، وَالْمَاءِ

الْبَارِدِ) ¹⁴.

أَنْزَلَهُ رَبِّي فَزَلَّ، وَاسْتَغْفِرُ **اللَّهُمَّ** لِي وَلكم من

مَنْ وَذَبِ، فَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

¹⁴ أخرجه مسلم (476).

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَىٰ تَوْفِيقِهِ

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ

وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَإِذَا كُنَّا نَهْرُبُ مِنْ حَرِّ

الدُّنْيَا ؛ فَهَلْ هَرَبْنَا مِنْ حَرِّ

الْآخِرَةِ ؟ فَهِيَ أَوْلَى بِالْهَرُوبِ !

فَفَرُّ مِنْ أَطْحَبِيرٍ وَتَنْقِيبِ

فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ فَذُرِّ رِقَا

وَلَسْتَ تَطِينُ أُرْفُونَهَا عَزْرَابًا

وَلَوْ كُنْتُمْ وَالْحَرِيرَ بِهَا لَزُنْتُمْ!

وَحِينَما تَشْرَبُ الماءَ الباردَ؛

تَذَكَّرُ أُمْنِيَّةَ أَهْلِ النَّارِ،

وَتَوْسَّلُهُمْ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ - حِينَ

يقولون - : ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ

الماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ .

فِي جَيْبِهِمْ (أَهْلُ الْجَنَّةِ) قَائِلِينَ :

﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا عَلَى

الْكَافِرِينَ﴾ .

وَتَذَكَّرُوا بِهَذَا الْحَرِّ؛ نَعِيمَ أَهْلِ

الْجَنَّةِ! قَالَ وَعَجَبٌ: ﴿مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا

عَلَى الْأُرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا

شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ .

قال ابن كثير: (أَيُّ لَيْسَ
عِنْدَهُمْ حَرٌّ مُزَعِجٌ، وَلَا بَرْدٌ
مُؤَلِّمٌ، بَلْ هِيَ مِزَاجٌ وَاحِدٌ، دَائِمٌ
سَرْمَدِيٌّ، لَا يَبْغُونَ عَنْهَا
حِوَالًا)¹⁵.



¹⁵ تفسير ابن كثير (8 / 279).

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>